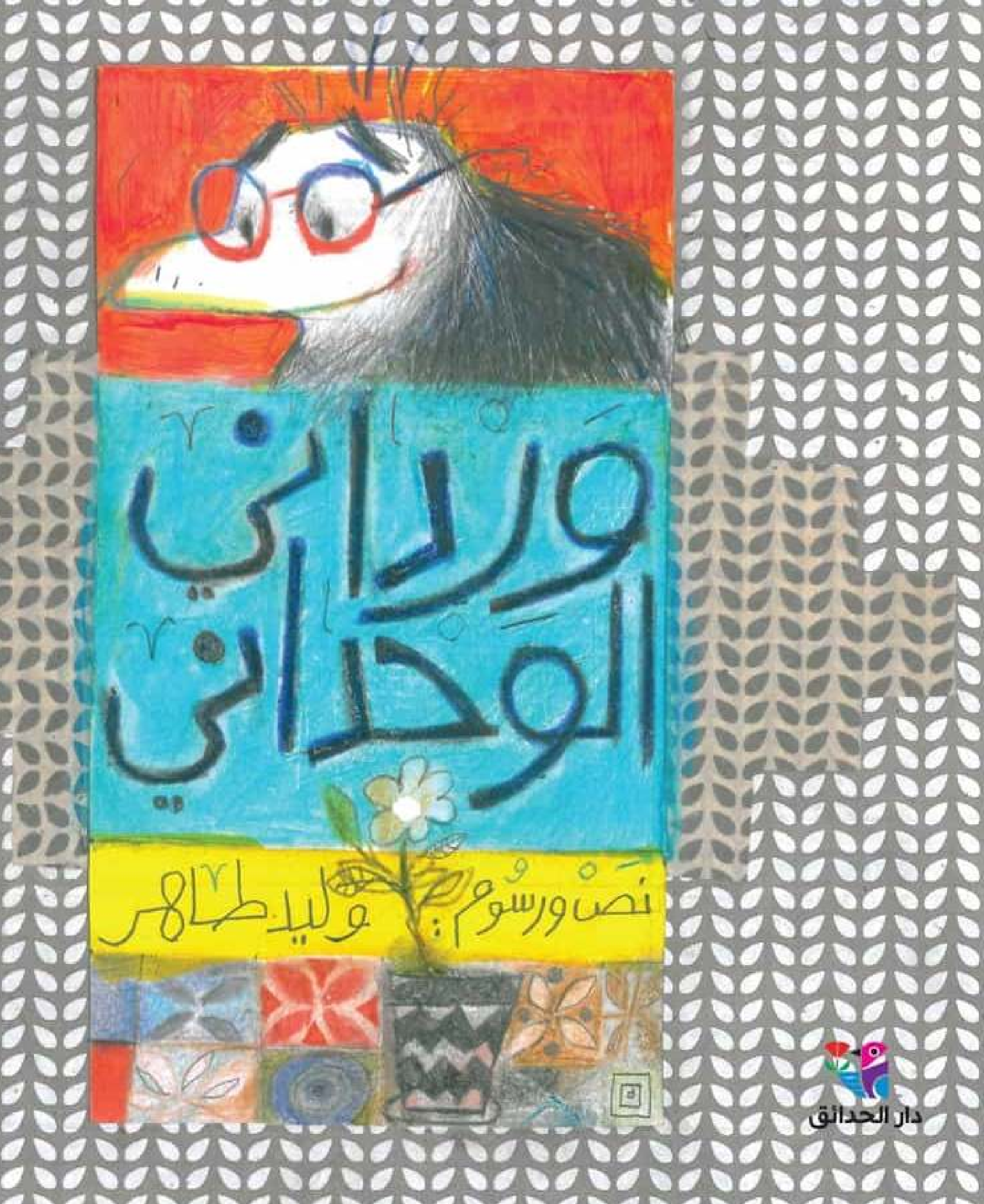

وداني الوحداني
نص ورسوم: وليد طاهر
دار الحدائق




نص ورسوم: وليد طاهر







أنا الغُرابُ "وَرْد".. وَرْد الوَرْداني..

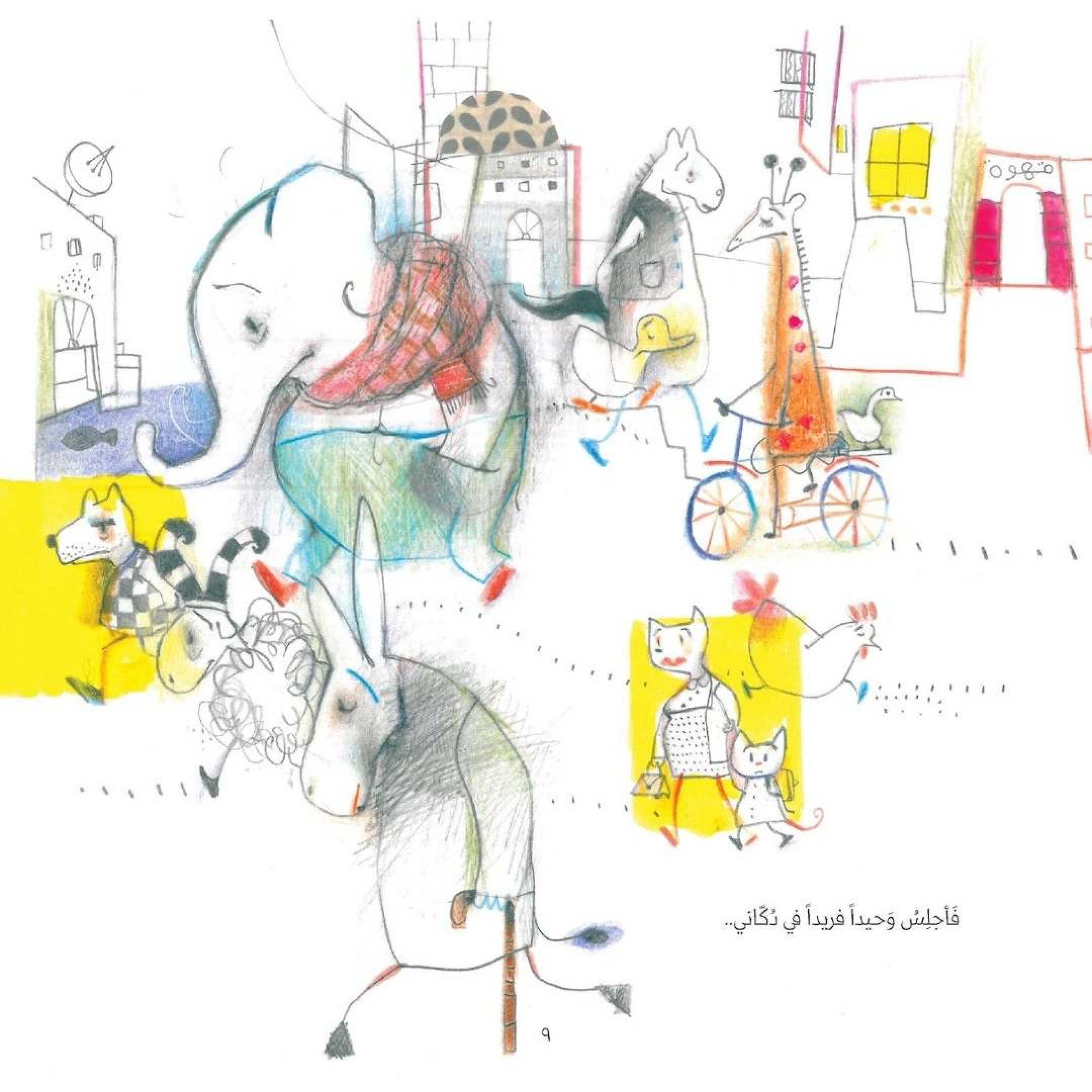
أزرعُ الوَرْدَ.. أبيعُ الوَرْدَ.. وهذا هو دُكّاني...

مُرتَّبٌ.. نَظيفٌ، ومُزيَّنٌ بِأجملِ الأواني



كُلُّ يَومٍ.. مِثْلُ كلِّ يَوم..

يَمُرُّ اليَومُ.. ولا يَمُرُّ مَن يَشْتري الوردَ مِنّي،



فَأجلِسُ وَحيداً فريداً في دُكّاني..



أجلِسُ وَحيداً حتّى سمَّيتُ نَفْسي "وَرْداني الوَحْداني". وأسألُ نَفْسي كُلَّ يَومٍ ....



ثُرى.. لِمَ لا يَأتي أحدٌ إلى دُكّاني؟ ولِماذا أنا دائِماً وَحْداني؟



في يَومٍ.. وبَعدَ وَقتِ العَملِ،

كُنتُ أجلِسُ في المَقْهى.. صامِتاً حَزيناً سَرْحان

أشرَبُ فُنجانَ قَهْوةٍ.. بَيْنَ الحينِ والحينِ والأحْيان.





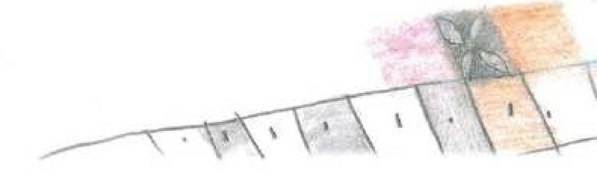


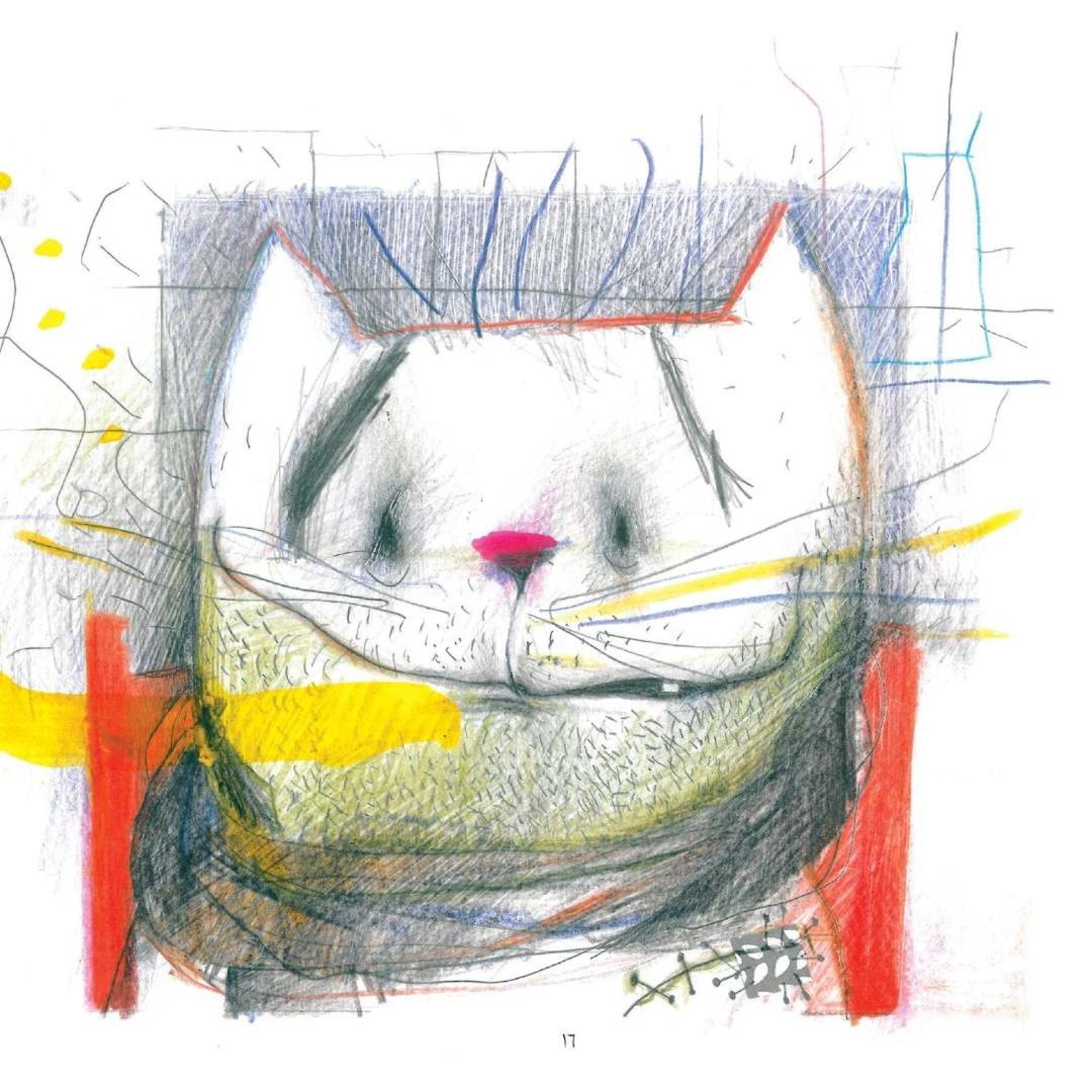
مَرَّ عَلَيَّ الصَّديقُ القِطُّ أبو حَنان، وسَألني عَنِ الأحوال..

قُلتُ لَهُ أنا في أسوإِ حال..

وعِندي لَكَ يا أبا حَنانَ سُؤال:

لِمَ لا يَأتي أحدٌ إلى دُكّاني؟ ولِماذا أنا دائِماً وَحْداني؟





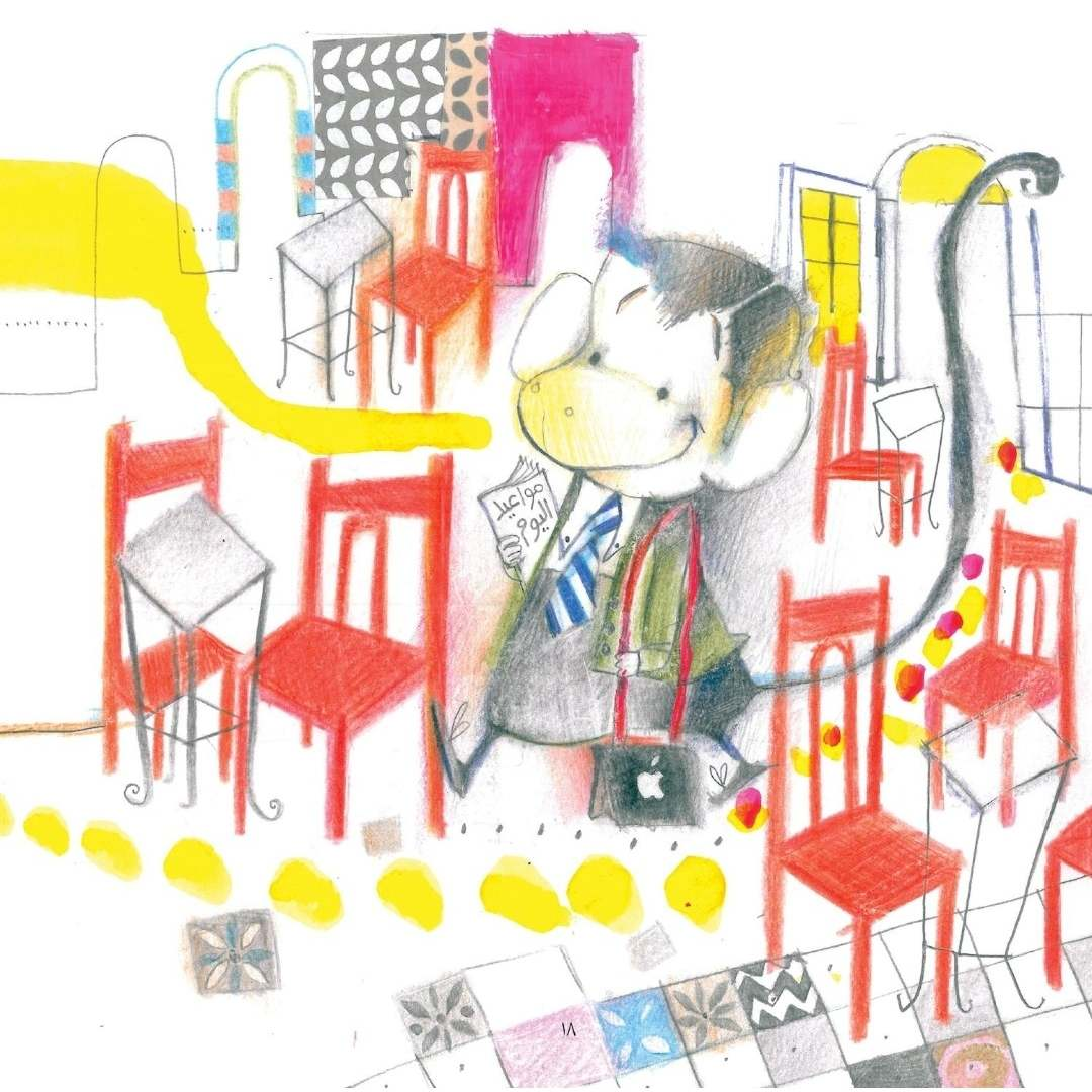


رَدَّ عَلَيَّ أبو حَنانَ وقال:

يا عَمُّ وَرْداني.. نَحنُ فُقراءُ، نَحنُ نُعاني...

الأكلُ والشُّربُ يَأتِيانِ في المَقامِ الأوَّلِ.. والوَرْدُ في المَقامِ الثّاني.

تَرَكني أبو حَنانَ ومَشى.. وظَلَلْتُ أُفكِّرُ في ما قالَهُ بِإمْعان...


مواعيد
اليوم



بعدَ ساعتينِ، وكُنتُ لا أزالُ في المَقهى شارِدَ البالِ...
مَرَّ عَليَّ صَديقي القِردُ هاني.. وسَألني عَنِ الأحْوالِ،
قُلتُ لَهُ أنا في أسوإِ حالٍ يا هاني.. وعِندي لَكَ سؤال:
لِمَ لا يَأتي أحدٌ إلى دُكّاني؟ ولِماذا أنا دائِماً وَحْداني؟



رَدَّ صَديقي هاني وقال:

يا عمُّ وَرْداني.. كُلُّنا نَعملُ لَيلَ نَهارٍ.. بِتَفانٍ..

والوَقتُ مَحسوبٌ بِالثَّواني..

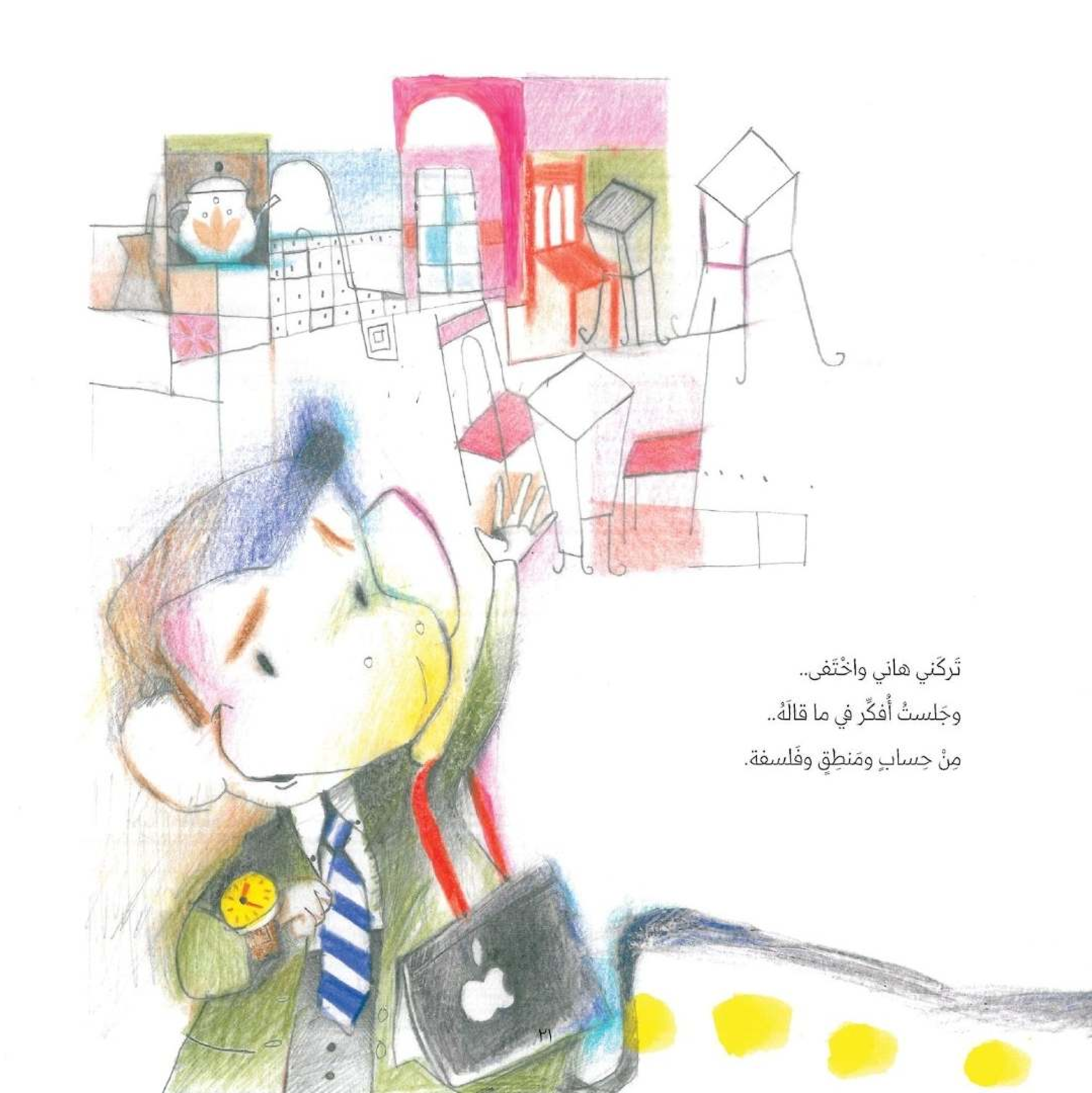
صَدِّقْني: الوَقتُ مَحدودٌ مَحدودٌ مَحدود..

ولا وَقتَ لِأحدٍ لِيَشترِيَ مِنكَ هذهِ الوُرود..

وبعدَ دَقيقةٍ انْتَفَضَ هاني وقال:

اِعْذِرْني.. عِندي مَوعِدٌ مَعَ رَجُلِ أعمال..

ويَجبُ أنْ أُغادرَ في الحال.



تركَني هاني واخْتَفى..

وجَلستُ أُفكِّر في ما قالَهُ..

مِنْ حِسابٍ ومَنطِقٍ وفَلسفة.



بَعدَ رُبعِ ساعة.. مَرَّتْ عليَّ صَديقتي
الحِمارة أُمُّ نَظّارة.. "قوتُ القُلوب".
سَألَتني عَنِ الأحوال، فَقُلتُ لَها
أنا في أسوإِ حال...



يا "قوتَ القُلوبِ".. عِنْدي لَكِ سُؤال:

لِمَ لا يَأتي أحدٌ إلى دُكّاني.. ولِماذا أنا دائِماً وَحْداني؟


ردَّتْ "قوت" وقالتْ:

يا عمُّ وَرْداني، النّاسُ أَصْبحوا في عالمٍ ثانٍ..

باتوا لا يُحِبّون، لا يَكرَهون، لا يَكتُبون الأشعارَ،

لا يَسمعونَ الأغاني..

الكلُّ أصبحَ مِثْلَ الحِجارةِ.. لا بَلْ أقسى مِنَ الطّوب

وتريدُ أن يكونَ الوَردُ.. هو المَطلوب؟!

ثُمَّ قالتْ وهي تنسحِبُ بِحَركةٍ رَشيقة: يااااهْ إنَّهُ

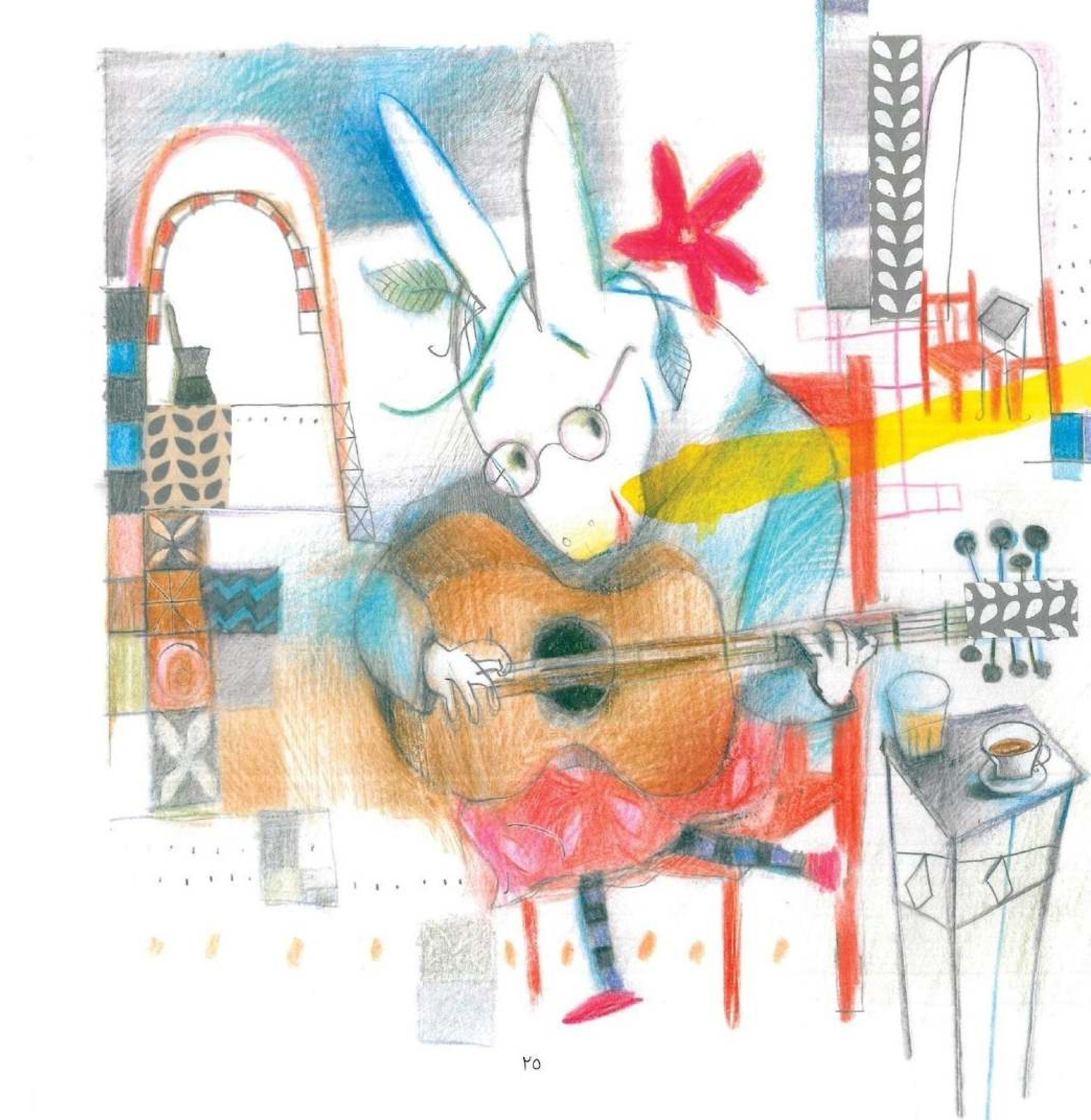
مَوعِدُ المَسرَح، مَوعدُ النَّغَمِ والمُوسيقى..

وأنا لا أُحبُّ أنْ أتأخَّرَ.. ولَوْ دَقيقة.

وجَلستُ وَحيداً، أُفكِّرُ في ما قالَتهُ "قوتٌ" مِنْ أفكارٍ

فَذَّةٍ وعَميقة..







اِنتهى اليومُ مِثْلَ كلِّ يَومٍ.. ورَأسي مَشغول..

كَيفَ أبيعُ الوَرْدَ.. كَيف.. كَيف.. وأنا وَحْدي عَنِ الحَلِّ مَسؤول...؟!





في المَساءِ فَكَّرتُ في ما قالهُ أصدقائي..
فَكَّرتُ كَثيراً.. واسْتخدَمتُ كُلَّ خَيالي..

حتّى تَوصَّلتُ إلى الحلِّ المِثاليِّ.. ونِمتُ.





وفي الصَّباحِ التّالي بَدَأتُ بِخطّةِ تَغييرِ أحوالي...

نَزَلتُ إلى السّوقِ، واشترَيتُ بوقاً ودَرّاجةً بِصُندوق.

واشترَيتُ "بيانو" مِنَ الأُستاذِ فاروق.


من هنا
يا أستاذ
فاروق...





أمّا البوقُ..

فأُنادي بِهِ الفُقراءَ بَصوتٍ مَسموع:

أنا وَرْد... وَرْد الوَرْداني..؟

اِشْترِ مِنّي ثَلاثَ وَرداتٍ والرّابعةُ بالمَجّانِ..

مَجّاني.. مَجّاني.. مَجّاني





أمّا الدَّراجة "أُمّ صَنْدوق"..

فَأطوفُ بِها.. أُنادي وأقول:

أنا وَرْد.. وَرْد الوَرْداني..

يا مُوظَّفون.. يا عُمّال.. يا رِجالَ الأعمالِ

اُطلُبوا مِنّي الوَرْدَ.. وسَيَصِلُكُمُ الوَرْدُ إلى حيثُ أنتُم..

في ثَوان.. في ثَوان.. في ثَوان..



أمّا "البِيانو" ..

فَوضَعْتُهُ أمامَ الدُّكانِ...

وصِرْتُ كلَّ يَومٍ في الصَّباحِ، أُغنّي أغانِي البَهْجةِ والانْشِراح:

"أنا وَرْد.. وَرْد الوَرْداني.. غَنّوا معي

يا مَحْلاكْ يا وردْ.. يا جَمالَكْ يا بُستاني

أنتَ ولا زيَّكْ حَد.. ولا غيركْ حلْوُ تاني.."


وردانی
یاوردانی
!!



وبَعدَ شَهرٍ.. أصبحتُ صاحبَ أشهَرِ دُكّانٍ بَينَ الدّكاكين..

تَيسَّرتِ الحال، وأصبحت "عالِ العال".. أنا فَرحانُ.. والنّاسُ مِنْ حولي "فَرحانين"..

شكراً يا عم ورد الورداني ....

ومِن وَقتِها إلى الآن...

في أيِّ ساعةٍ مِنَ النَّهارِ، تَرى النّاسَ يَملؤونَ دُكّاني..

دُكّانَ وَرْد.. وَرْد الوَرْداني







نص ورسوم: وليد طاهر

الفئة العمرية: 9 سنوات وما فوق

التنفيذ: دار الحدائق

الطبعة: الأولى 2017

ISBN: 978-614-439-107-5

هذا الكتاب متوفّر على منصّة Google play

ص.ب. ٢٥/٢١٦ بيروت، لبنان هـ : ٩٦١١٨٢٦٦٧٩+ ٩٦١١٨٤٠٣٨٩+

ف: ٩٦١١٨٤٠٣٩٠+ البريد الالكتروني: alhadaek@alhadaekgroup.com